

أعضاء البيان

@ 394 { لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ } . قوله تعالى : { لِيَزِدَّادُوَاْ إِيْمَانًا مَّعَ إِيْمَانِهِمْ } . ما دلت عليه هذه الآية الكريمة من أن الإيمان يزيد دلت عليه آيات أخر من كتاب الله كقوله تعالى : { وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا } . وقوله تعالى : { فَأَمَّا الْكَاذِبِينَ فَاْمُنُّواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ } ، وقوله تعالى : { لِيَسْتَيْقِنَ الْكَذِبِينَ أَوْ تُؤْمِنُواْ الْكَتَابَ وَيَزِدَّادَ الْكَذِبِينَ فَاْمُنُّواْ إِيْمَانًا } إلى غير ذلك من الآيات . وقد أوضحناه مراراً . .

والحق الذي لا شك فيه . أن الإيمان يزيد وينقص ، كما عليه أهل السنة والجماعة ، وقد دل عليه الوحي من الكتاب والسنة كما تقدم . قوله تعالى : { وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الَّذِي يُخْرِجُ الْغُلَامَ فِي سِنٍّ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أن له جنود السماوات والأرض وبين في المدثر أن جنوده هذه لا يعلمها إلا هو ، وذلك في قوله : { وَمَا يَعْزِمُ الْجُنُودَ رَبُّكَ إِلَّا هُوَ } . قوله تعالى : { لِّيُذْخِلَ الْأَمْمُؤْنَةَ مِنَ الَّذِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا
وَيُعَذِّبُ الْمُؤْمِنَاتِ فِي الْفِرَقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ
الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ طَنَّْ السَّوْءِ } . أظهر الأقوال وأصحها في الآية أن اللام في
قوله : { لَّيْدُ خَلٍ } متعلقة بقوله { هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ } . .

وإيضاح المعنى { هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ } أي السكون والطمأنينة إلى الحق ، في قلوب المؤمنين ، ليزدادوا بذلك إيماناً لأجل أن يدخلهم بالطمأنينة إلى الحق ، وازدياد الإيمان جنات تجري من تحتها الأنهار . .

ومفهوم المخالفة في قوله : { فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ } أن قلوب غير المؤمنين ليست كذلك وهو كذلك ولذا كان جزاؤهم مخالفاً لجزاء المؤمنين كما صرح تعالى بذلك في قوله : { وَيُعَذِّبُ الْمُؤْمِنَافِئِينَ وَالْمُؤْمِنَافِئَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنٍّ السَّوْءِ } .